وأعلى من ذلك يشمل مسؤوليات وقواماً أكبر... فلا يوجد جنرالات دون جيش وأعضاء لجنة مركزية دون فرع... الحال كانت مختلفة...كنا نبني حزباً وليس ترديا...)[٥٥٧].

وبالعودة للكادر القاعدي «قد يكون الموقع الحزبي الذي التحقت به أكثر نضجاً من مواقع أخرى. إذ كان يقودنا كادر متمرس ومثقف واعتقل أكثر من مرة... وكان حديثه عن المسؤولين يقترب من الرومانسية، فهو تشرّب منهم الفكر والنهج السياسي الجذري وأصول العمل الحزبي... وقد عرفته أكثر في السجن بعد اعتقال رفاق مطاردين سجلوا بطولة في الزنازين...

لقد تعلمنا منذ البدء عقد الاجتماعات المنتظمة وكتابة التقرير بصورة صحيحة ومناقشة تعاميم ورسائل حزبية، وكلفنا بإنشاء سياج حلقي، وتكلفنا جميعا بأنشطة ميدانية... وما كنت أتعلمه انقله للحلقة. وكان مسؤولنا دقيقاً في مواعيده ومتابعاته وهذا انتقل إلينا. حتى إن انفلونزا شديدة لم تقعده عن المشاركة في اجتماع. لا يكف عن نصحنا بقراءة بعض الكتب والروايات، ولا يكف عن تغذيتنا بتجربته الأمنية في الزنازين. يردد: إن الصمود أمر طبيعي، أما الانهيار فهو عار ويذكر أمثلة... وكل واحد فينا أصبح لديه مخبأ بالقرب من بيته، وكان ينصحنا بتأمين مخابئ في الجبال وان لم نستخدمها... كان يهيئنا لما هو أبعد.»

«واذكر انه نقد احد الرفاق بقسوة لأنه اتصل به تلفونيا يسأله بلغة غير مفهومة عن موعد الاجتماع... قال: الاجتماعات لا تحدد بالتليفونات... ولم يكن لدى أي منا سيارة، ولم يهدأ له بال إلا بعد أن استقطبنا سائقاً موثوقاً... لقد واجهنا صعوبة في تأمين أماكن للاجتماعات في البداية، وعقدنا اجتماعاتنا حول بيوتنا وأحيانا في البراري أو في الجامعة... ولما بات لبعضنا زوجة وبيت زالت هذه العقبة، فكلنا تزوجنا رفيقات أو أصبحن رفيقات أو أعضاء لجان مرأة باستثناء واحدة...»

«لقد توسعنا، وأصول عملنا أصبحت الأساس لغيرنا... وانتخبنا مسؤول اللجنة الرابطية وكنا منظمة جغرافية وليس مهنية، ضمت عمالا وطلبة ومثقفين... وفي وقت انتقلت أنا لمهمة تنظيمية عمالية...

واذكر أننا كلنا دون استثناء اعتقلنا في فترة الانتفاضة وغالبيتنا أكثر من مرة، ولكن ليس دفعة واحدة، من باب الاشتباه والتصوير الجوي للتظاهرات أو التحقيق مع عملاء، لم يعترف سوى

---

٥٥٧) شخصية مطلعة